[ 227 ] يتطلعن إلى ما أجئ به فأخبرتهن بخبرى وأصحبت نادما على فعلى وقد ورد على وعلى عيالي ما لم يكن في حسابنا فمكثت حينا لا يأتي رسول الرجل إلى أن جاءني بعد مدة فصرت إليه فعاودني مثل ذلك الفعل وعاودته الامتناع وانصرفت مخفقا فأقبلت امرأتي على باللوم والتوبيخ فقلت لها: أنت طالق ثلاثا إذ عاودني فلم آخذ ما يعطينى. فمكثت على ذلك مدة أطول من الاولى ثم جاءني رسوله، فلما أردت الركوب قالت لى امرأتي يا مشؤم اذكر يمينك وبكاء بناتى، وسوء حالك وصرت إلى الرجل فلما مضينا إلى الشراب وأنا أحادثه إلى أن أبلج الفجر وأخرج إلى الجراب فعاودني في الكلام. فأخذته، فقبل رأسي وتنكرني على قبوله وقدم إلى الفرس وانصرفت عنه إلى منزلي فلقيت الجراب فلما رأينه عيالي سجدن  شكرا وفتحناه فإذا هو مملوء دنانير فأصلحت من حالى، واشتريت مركوبا وثيابا حسنة وأثاثا وضيعة قدرت أن غلتها تفى بى وبعيالى بعدى واستظهرت على زماني ببقية الدنانير وانهال الناس على يظهرون الفرح بما تجدد لى وظنوا أنى كنت غائبا في انتجاع ملك وعدت مسريا. وانقطع رسل الرجل عنى فبينما أنا أسير في القرب من منزلي وإذا ضوضاء شديدة وجماعة متجمعة فقلت ما هذا ؟ فقالوا: رجل من مدينة فلان يقطع الطريق فطلبه السلطان إلى أن عرف خبره هنا فهجم عليه فخرج على الناس بالسيف يمنع عن نفسه فقربت من الجميع وتأملت الرجل فإذا هو صاحبي بعينه يقاتل الناس والشرط فينكشف الناس عنه ويكرون عليه ويضايقونه، فنزلت عن فرسى واقبلت أقوده حيت دنوت منه وقد انكشفت الناس فقلت له: بأبى أنت وأمى أنت شأنك والفرس. واطلب النجاه فاستوى على ظهره فلم يلحقوه فقبض على وأقبلوا يتهددوني حتى جاؤ إلى عيسى بن موسى وكان لى عارفا فقالوا: أيها الامير إنا كدنا أن نأسر الرجل فجاء هذا فأعطاه فرسا فنجاه عليه، فاشتد غضب عيسى بن موسى وكاد أن يوقع بى وأنا منكر وشرحت له ما كان أفضى بى الحال إليه وما عاملني به الرجل من الجميل وإنى كافأته فقال لى: أحسنت لا بأس عليك. ثم التفت إلى الناس وقال يا حمقى هذا مستفتل بسيف قد تكلمتم عنه بأجمعكم _____